المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

انفرادات الحسن البصري في التفسير

جمعًا ودراسة

إعداد

د. أمين بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكاكر

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة بجامعة القصيم

القصيم - المملكة العربية السعودية

a.alsakakir@qu.edu.sa

Dr. Amin Abdulrahman Ibrahim al-Sakaker
Associate Professor, Department of Quranic Sciences, College of Sharia,
Qassim University, Saudi Arabia.

ملخص البحث:

عنوان البحث: انفرادات الحسن البصري في التفسير (جمعًا ودراسة)

يهدف البحث إلى إبراز أسباب انفراد الحسن البصري في تفسير بعض الآيات، وبيان أنواع تلك الانفرادات، ودراسة الأقوال التي انفرد بها الحسن البصري في تفسيره للآيات مع مقارنتها بأقوال الصحابة والتابعين.

واشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

جاء المبحث الأول: في التعريف بالإمام الحسن البصري، والمبحث الثاني: في أسباب انفرادات الحسن البصري، والمبحث الثالث: في الأقوال التفسيرية التي انفرد بها الحسن البصري.

وكان من أهم نتائج البحث:

١. أنّه لا ينبغي التسرع في الحكم على القول المنفرد بوصفه خطأً أو وهمًا؛ إذ قد يُدرك الباحث بعد التأمل، والنظر العميق، مسوغاتٍ علمية معتبرة تجعل لهذا القول وجهًا من الصواب.

٢. أنّ منهج الحسن البصري يقوم على عدم الاقتصار على ظاهر اللفظ، بل يتعداه إلى النظر في سياق الآيات الأخرى لاستجلاء المعنى الكامل.

٣. أنّ النظرة الشمولية التي يتميز بها الحسن البصري كانت سببًا في توجهه لاختيار المعاني الواسعة والشاملة في تفسيره.

٤. قد يكون انفراد الحسن البصري في تفسيره لبعض الألفاظ القرآنية ناشئًا عن وهمٍ أو خطأ من بعض من نقل عنه، كالثعلبي، ومن تبعه من المفسرين.

الكلمات المفتاحية: انفراد، الحسن البصري، تفسير، أقوال.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يعد تفسير التابعين مرحلة مهمة في تطور علم التفسير، وقد نال تفسيرهم هذه الميزة المهمة بسبب قربهم من الصحابة، واعتمادهم على الرواية، مع محاولتهم الجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي في تفسير الآيات.

ومن كبار التابعين الإمام الحسن البصري (١١٠هـ)، حيث كان إمامًا في الزهد والورع، وتميز ببلاغته وفصاحته، وعرف بسعة علمه، وعمق فهمه، والقدرة على استنباط المعاني من الآيات، لذلك تميز تفسيره باستحضار مقاصد الشريعة، غير أنّ الحسن البصري قد انفرد واجتهد في تفسيره لبعض الآيات بمعانٍ لم تعرف عن جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين، فأردتُ في هذا البحث أن أسلط الضوء على تلك المعاني التي انفرد بها الحسن البصري في التفسير.

- **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

ترجع أهمية الموضوع إلى عدة أمور، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١. المكانة العلمية للحسن البصري، فهو من كبار التابعين، واشتهر بعلمه، وزهده، وورعه.
٢. تميز منهج الحسن البصري في التفسير، ودقته في الجمع بين المعنى اللغوي والشرعي، واعتماده على الاستنباط.
٣. وجود عدد من الانفرادات التفسيرية لدى الحسن البصري التي تستحق التأمل والنظر، ومحاولة معرفة سبب هذه الانفرادات.

- **أسئلة البحث:**

تتجلى في الأسئلة التالية:

١. ما أسباب انفراد الحسن البصري في تفسير بعض الآيات؟
٢. ما أنواع انفرادات الحسن البصري في التفسير؟
٣. ما الأقوال التفسيرية التي انفرد بها الحسن البصري؟

- **أهداف البحث:**

١. إظهار أسباب انفراد الحسن البصري في تفسير بعض الآيات.

٢. بيان أنواع انفرادات الحسن البصري في التفسير.

٣. دراسة الأقوال التي انفرد بها الحسن البصري في تفسير الآيات مع مقارنتها بأقوال الصحابة والتابعين.

- **حدود البحث:**

دراسة الأقوال التفسيرية التي انفرد بها الحسن البصري عن الصحابة والتابعين.

- **الدراسات السابقة:**

بحسب اطلاعي وتتبعي لقواعد البيانات والكشافات، ومراكز المعلومات، وفهارس كثير من الجامعات، و(ببليوغرافيا) عدد من المكتبات الكبرى، لم أقف على دراسة تناولت انفرادات الحسن البصري في التفسير، غير أني عثرت على بعض الدراسات حول الحسن البصري، ومن أبرزها:

١. الحسن البصري وتفسيره من أول القرآن إلى نهاية سورة النور، جمع وتحقيق ودراسة، للباحث: د. عمر يوسف كمال، رسالة دكتوراه، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠٤هـ).

٢. مرويات الحسن البصري في التفسير من أول سورة الإسراء إلى آخر القرآن، جمع وتحقيق ودراسة، للباحث: أبي الأمجد شير علي شاه، رسالة دكتوراه، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٠٧هـ).

هذا البحث هو جمع لجميع مرويات الحسن البصري من كتب التفسير، ويختلف عن الدراسة الحالية التي تتناول انفرادات الحسن البصري ودراستها.

٣. الإمام الحسن البصري ومنهجه فيما روي عنه في كتب التفسير، للباحث: د. محمد أكرور، بحث في مجلة دراسات إسلامية الصادرة عن مركز البصيرة بالجزائر، العدد: الخامس (٢٠٠٩م).

٤. أصول التفسير عند الإمام الحسن البصري من خلال تفسيره للقرآن الكريم، دراسة تأصيلية، حسين بن ثابت بن صلاح الحازمي، بحث في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية

والاجتماعية، العدد:\ (٥٩) (٢٠٢٢م).

البحث الأول: متعلق بمنهج الحسن في التفسير، والثاني: بمنهجه في أصول التفسير، وكلاهما يختلف عن موضوعنا الحالي الذي سنسلط الضوء عليه في هذا البحث.

٥. انفرادات الحسن البصري عن القراء الأربعة عشر في الجزء الأول من القرآن الكريم (جمعًا وتوجيهًا)، للباحثة: أسماء بنت مدني العوفي، بحث في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، العدد: التاسع (٢٠٢٤م).

هذا البحث متعلق بانفرادات الحسن في القراءات، والتي انفرد بها عن القراء الأربعة عشر، وهو بذلك يختلف اختلافًا تامًا عن موضوع الانفرادات التفسيرية التي تتعلق بتفسير الآيات ومعانيها.

- **خطة البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

مشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث، وإجراءاته.

- **المبحث الأول: التعريف بالإمام الحسن البصري.**
- **المبحث الثاني: أسباب انفرادات الحسن البصري.**
- **المبحث الثالث: الأقوال التفسيرية التي انفرد بها الحسن البصري.**

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

- **منهج البحث:**

يعتمد البحث على منهجين:

الأول: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الأقوال التفسيرية للحسن البصري ثم استخراج الأقوال التي انفرد بها.

الثاني: المنهج التحليلي: وذلك في دراسة الأقوال التي انفرد بها الحسن البصري، مع مقارنتها بما ورد عن الصحابة والتابعين.

- **إجراءات البحث:**

الإجراءات الخاصة المتعلقة بالأمثلة:

١. كتابة الآية القرآنية.

٢. إيراد قول الحسن البصري.

٣. عرض أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين في هذه الآية.

٤. بيان نوع الانفراد.

٥. ذكر سبب الانفراد.

٦. بيان النتيجة.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الحسن البصري

اسمه ومولده:

هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري – رضي الله عنه–

ولد في المدينة المنورة سنة (٢١هـ)، ويقال إنه ولد على الرق.

والده (يسار) من سبي ميسان[١]، سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بأمه (خيرة) في خلافة عمر، فوُلد له بها الحسن – رحمة الله عليه – لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

نشأته:

حظي الحسن بنشأة فريدة من نوعها، فأمّه (خيرة) كانت مولاة لأم سلمة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم– وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة –رضي الله عنها– ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه.

ونشأ الحسن البصري في المدينة، وحفظ كتاب الله، وحضر مع عثمان –رضي الله عنه– الجمعة، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة.

ثم انتقل مع أسرته إلى البصرة، ولازم العلم والعمل، وكان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم، وزهد، وورع، وعبادة، وكان غاية في الفصاحة والبلاغة، تتصبب الحكمة من فيه[٢].

شيوخه وتلاميذه:

روى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وسمرة بن جندب، والنعمان بن بشير، وجابر بن عبد الله، وجندب البجلي، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد

---

(١) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. [معجم البلدان، الحموي ٢٤٢/٥]

(٢) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٥٧/٩ ، حلية الأولياء، أبو نعيم ١٣١/٢، وفيات الأعيان، ابن خلكان ٦٩/٢، تذكرة الحفاظ، الذهبي ٥٧/١.

الله بن عمر، وعمرو بن تغلب، ومعقل بن يسار، والأسود بن سريع، وأنس بن مالك، وعددٍ من الصحابة.

وروى عن الحسن عدد كبير من التابعين، وممن روى عنه: قتادة بن دعامة السدوسي، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وشيبان النحوي، وابن عون، وثابت البناني، وحميد الطويل، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، والربيع بن صبيح، وجرير بن حازم، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومبارك بن فضالة، وغيرهم كثير ممن يتعذر ذكرهم هنا(٣).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الحسن البصري إمام أهل البصرة، وسيد أهل زمانه علمًا وعملًا، وكان فقيهًا زاهدًا، مشمرًا عابدًا، وكان لفضول الدنيا وزينتها نابذًا، ولشهوة النفس ونخوتها واقذًا(٤).

وروي عن أنس بن مالك أنه سُئل عن مسألة قال: عليكم بالحسن فسلوه، فقالوا: يا أبا حمزة نسألك وتقول سلوا مولانا الحسن! فقال: إنّا سمعنا وسمع فحفظ ونسينا(٥).

وقال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: "الحسن شيخ أهل البصرة"(٦).

وكان الحسن من أجمل أهل البصرة، وحكى الأصمعي عن أبيه قال: "ما رأيت أعرض زندًا من الحسن، كان عرضه شبرًا".

قال أبو بردة: "ما رأيتُ رجلًا قطّ لم يصحب النّبي -صلى الله عليه وسلم- أشبه بأصحاب رسول الله من هذا الشيخ، يعنى: الحسن"(٧).

وقال أيوب: "لو رأيت الحسن لقلت إنك لم تجالس فقيها قط"(٨).

وقال حُميد ويونس بن عُبيد: "قد رأينا الفقهاء فما رأينا منهم أجمعَ من الحسن"(٩).

---

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٥٦٦/٤.

(٤) انظر: حلية الأولياء، أبو نعيم ١٣٢/٢.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٧٦/٩.

(٦) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٥٦٣/٤.

(٧) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٦٢/٩ ، تاريخ الإسلام، الذهبي ٢٧/٣.

(٨) حلية الأولياء، أبو نعيم ١٤٧/٢.

(٩) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٦٣/٩.

وكان الحسن فصيحًا بليغًا إذا تحدث، قال أبو عمرو بن العلاء: "ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي، فقيل له: فأيهما كان أفصح قال: الحسن"(١٠).

وكان الحسن صاحب مواعظ مؤثرة جدًا، تخاطب القلوب، وتوقظ الضمائر، وكان إمامًا في الزهد والورع، قال مطر: "دخلنا على الحسن نعوده، فما كان في البيت شيء، لا فراش، ولا بساط، ولا وسادة، ولا حصير، إلا سرير مرمول هو عليه"(١١).

وفاته:

توفي الحسن في شهر رجب، سنة (١١٠هـ) في البصرة، وله من العمر تسع وثمانون سنة، وكانت جنازته مشهودة(١٢).

قال حميد الطويل: "توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه، فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به، فلم تقم صلاة العصر بالجامع، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ، لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر"(١٣).

(١٠) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/٧٠ .

(١١) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٤/٥٨٢.

(١٢) انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/٦٩ ، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٤/٥٦٣.

(١٣) انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/٧٢

المبحث الثاني: أسباب انفرادات الحسن البصري

عند التأمل وتدقيق النظر في انفرادات الحسن البصري، نجد أنّ وراء هذا التفرّد جملة من الأسباب، تختلف باختلاف سياقات الآيات، وما تحمله من معانٍ ودلالات، ويمكن أن نجمل تلك الأسباب فيما يلي:

الأول: الزهد والورع وأثره في اختيار المعاني.

كان الحسن البصري من أبرز أئمة الزهد في عصره، كما كان معروفًا بشدة تحرّزه وورعه، وقد انعكس هذا الجانب على منهجه التفسيري بشكل واضح، حيث جعل القرآن وسيلة لإصلاح القلوب، وتزكية النفوس، لا مجرد بيان الأحكام أو المعاني اللغوية.

ففي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [سورة التوبة:٢٨]، قال الحسن: "لا تصافحوهم، فمن صافحَهم فليتوضَّأ"(١٤).

فالمعنى الذي ذهب إليه محمول على شدة الحذر من مخالطة المشركين، والبعد عنهم، وهذا نابع عن شدة تحرزه وورعه.

الثاني: النظرة الشمولية.

اتصف الحسن البصري بعمق في الفقه، وسعة في النظر، لذا كان يميل إلى تفسير بعض الألفاظ القرآنية بمعانٍ عامة وشاملة، حرصًا منه على ربط التفسير بالجانب العملي والتطبيقي في حياة المسلم.

ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام:١٦٢]، قال: "النسك هو الدين"(١٥)، فهنا توسع في تفسيره لعبادة النسك بأنها الدين.

---

(١٤) جامع البيان، الطبري ١٩٢/١٤ ، الدر المنثور، السيوطي ١٦٥/٤.

(١٥) تفسير الماتريدي ٣٣٩/٤ ، أحكام القرآن، الجصاص ٣٥/٣ ، النكت والعيون، الماوردي ١٩٥/٢ ، تفسير القرطبي ١٥٢/٧، البحر المحيط، أبو حيان، ٧٠٣/٤.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن:١٨]، قال: "أرد بها كل البقاع، لأنّ الأرض كلها مسجد"(١٦). فهو لم يقتصر على المساجد التي هي بيوت الصلوات، وإنما جعل الأرض كلها مواضع للسجود.

الثالث: التركيز على المقاصد الإيمانية والعملية.

كان الحسن البصري يرى أن الغاية من القرآن الكريم هي الهداية، فكان يختار المعاني التي تحرك القلوب، وتؤثر بالجانب الإيماني، الأمر الذي يجعل التفسير مرتبطًا بمقصد الهداية والعمل، لا بمجرد شرح الألفاظ، ففي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء:١٠]، قال الحسن البصري: "فيه دينكم أمسك عليكم دينكم بكتابكم"(١٧)، فهو في هذه الآية يفسر الألفاظ القرآنية بمعانيها العملية الإيمانية، وليس اللغوية المجردة، فالذكر الحقيقي للأمة هو التزامها بالدين.

الرابع: قوة الاستنباط، ومحاولة الجمع بين سياق الآيات الأخرى.

الحسن البصري –رحمه الله– لم يكن يقتصر في التفسير على ظاهر اللفظ، بل كان ذا نظرة تأملية شاملة؛ يربط بين المعاني في ضوء السياق القرآني الكلي، فيستنبط من مجموع الآيات فكرة عامة عن حال القوم أو مقصد الخطاب، ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [سورة المائدة:٦٤]. قال: "ممسكة ومقبوضة عن عذابنا"(١٨).

---

(١٦) البسيط، الواحدي ٣٦٧/٤.

(١٧) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٤٦/٨ ، التفسير البسيط، الواحدي ٢٥/١٥ ، معالم التنزيل، البغوي ٣١١/٥ ، تفسير ابن كثير ٣٣٤/٥ ، الدر المنثور، السيوطي ٦١٧/٥.

(١٨) تفسير الماتريدي ٥٥٠/٣ ، أحكام القرآن، الجصاص ٥٦٠/٢ ، الكشف والبيان، الثعلبي ٨٨/٤ ، النكت والعيون، الماوردي ٥١/٢ ، تفسير السمعاني ٥١/٢ ، معالم التنزيل، البغوي ٧٦/٣ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٢١٥/٢ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٥٦٥/١ ، تفسير القرطبي ٢٣٨/٦.

فهنا حاول أن يستنبط معنى ضمنيًا من سياق أقوال اليهود الأخرى، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ [سورة البقرة:٨٠]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ [سورة المائدة:١٨].

الخامس: البعد الإصلاحي والوعظي في التفسير.

كان الحسن البصري يرى أن القرآن كتاب هداية للعباد، لذلك كان يختار المعاني التي تخدم هذا المقصد، حتى وإن كانت أقل شيوعًا عند غيره من المفسرين، ففي قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ [سورة آل عمران:١٤]، قال: "زين لهم الشيطان"(١٩). فهنا ركز على مسؤولية النفس، وأنّ على المؤمن مقاومة الهوى، وعدم الانقياد لوساوس الشيطان.

السادس: أخذ معنى غير مشهور لدى العرب في تفسيره لبعض الألفاظ.

تميز الحسن البصري بفصاحته وبلاغته، ومعرفته بلغة العرب، واجتهاده في فهم معاني القرآن، لذلك سمع أعرابي الحسن يتكلم، فقال: هو فصيح إذا لفظ، نصيح إذا وعظ(٢٠)، وقال حماد بن زيد: "سمعت أيوب يقول: كان الحسن يتكلم بكلام كأنه الدر"(٢١).

وبالرغم من فصاحته، ومعرفته بأساليب العرب، إلا أنه وُجِدَت له بالفعل انفرادات تفسيرية خالف فيها المعنى اللغوي الشائع، أو المشهور بين العرب في بعض الألفاظ القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾ [سورة البقرة:٦٩]، قال: "﴿صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾ أي: سوداء شديدة السواد"(٢٢).

---

(١٩) تفسير ابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ ، تفسير الماتريدي ٣٢١/٢ ، أحكام القرآن، الجصاص ٢٨٦/٢ ، تفسير السمعاني ٣٠٠/١ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٠٨/١ ، مفاتيح الغيب، الرازي ١٦٠/٧ ، تفسير القرطبي ٢٨/٤.

(٢٠) انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني ٨٣/١.

(٢١) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٥٧٧/٤.

(٢٢) انظر: سنن سعيد بن منصور ٥٦٤/٢ ، جامع البيان، الطبري ١٩٩/٢، تفسير ابن أبي حاتم ١٣٩/١، تفسير السمعاني ٩٢/١ ، الدر المنثور، السيوطي ١٩١/١.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [سورة القلم:٥١]. قال: عن ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾: ليقتلونك(٢٣)، وخالف المعنى المشهور في هذه الآية.

السابع: الوهم والخطأ في تعيين سبب النزول.

العصمة في الدين إنما هي للنبي –صلى الله عليه وسلم وحده– وحده، وكلٌ يؤخذ من قوله ويُترك إلا صاحب هذا القبر، صلى الله عليه وسلم(٢٤)، وكل عالم، مهما علا شأنه ومنزلته، يُؤخذ من قوله ويُرد، والمتأمل في بعض انفرادات الحسن البصري يرى أنها اجتهاد في تعيين سبب نزول الآية، وهذا الاجتهاد مخالف للسياق، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران:١٢١]. قال: "نزلت في يوم بدر"(٢٥)، والثابت المشهور أنها نزلت في أحد.

الثامن: الوهم والخطأ ممن روى عن الحسن البصري.

قد يكون ما نُسب إلى الحسن البصري من انفرادٍ في تفسيره لبعض الألفاظ القرآنية ناتجًا عن وهمٍ أو خطأٍ من بعض من نقل عنه، كالثعلبي وغيره، وهذا احتمال وارد جدًا، خاصة وأن عددًا من المفسرين ينقل بعضهم عن بعض، فبعض الأقوال التفسيرية بعيدة كل البعد عن سياق الآيات، مما يُرجّح عدم صدورها عن إمامٍ بمكانته العلمية، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [سورة الحشر:٢]

قال: "هم بنو قريظة"(٢٦)، وخالف إجماع المفسرين بأنّ المراد بالآية: هم بنو النضير.

---

(٢٣) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي ٢٦٢/٢٧.

(٢٤) موطأ الإمام مالك ٢٥١/١.

(٢٥) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي ١٩٩/٩ ، معالم التنزيل، البغوي ٩٦/٢ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٣١٩/١ ، مفاتيح الغيب، الرازي ٣٤٥/٨ ، فتح القدير، الشوكاني ٤٣٢/١.

(٢٦) الكشف والبيان، الثعلبي ١٨٧/٢٦ ، تفسير القرطبي ٣/١٨ ، البحر المحيط، أبو حيان ١٣٧/١٠ ، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ٥٦٤/١٨ ، السراج المنير، الشربيني ٢٣٩/٤ ، فتح القدير، الشوكاني ٢٣٣/٥ ، روح المعاني، الألوسي ٢٣٣/١٤ ، فتح البيان، القنوجي ٣٨/١٤.

المبحث الثالث: الأقوال التفسيرية التي انفرد بها الحسن البصري

تمهيد

لقد انفرد الحسن البصري بآراء وتفسيرات لم يشاركه فيها غيره من الصحابة والتابعين، ولأنّه يصعب ذكر واستقصاء جميع الأمثلة التي انفرد بها في تفسيره؛ بسبب طبيعة هذا البحث، فكان من الضروري الاقتصار على عدد محدود من الأمثلة تعبر عن منهجه، وتبرز طابع الاجتهاد لديه.

لذا اقتصرت في هذا المبحث على دراسة ثمانية أمثلة فقط من انفرادات الحسن البصري في التفسير.

المثال الأول

قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [سورة البقرة:٦٩].

قال الحسن البصري: "﴿صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا﴾ أي: سوداء شديدة السواد"(٢٧).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: صفراء القَرْن، والظِّلف، وإليه ذهب عبد الله بن عمر، وسعيد بن جُبَيْر، والحسن(٢٨).

الثاني: صفراء اللون، وإليه ذهب ابن عباس(٢٩)، ومجاهد، وابن زيد، وغيرهم(٣٠).

الثالث: أنّ المراد سوداء شديدة السواد، وهذا الذي انفرد به الحسن عن الصحابة والتابعين.

---

(٢٧) انظر: سنن سعيد بن منصور ٥٦٤/٢ ، جامع البيان، الطبري ١٩٩/٢، تفسير ابن أبي حاتم ١٣٩/١، تفسير السمعاني ٩٢/١ ، الدر المنثور، السيوطي ١٩١/١.

(٢٨) انظر: جامع البيان، الطبري ١٩٩/٢، تفسير ابن أبي حاتم ١٣٩/١.

(٢٩) تفسير ابن أبي حاتم ١٣٨/١.

(٣٠) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٠٠/٢، ، تفسير ابن أبي حاتم ١٣٩/١.

نوع الانفراد:

انفراد شاذ مخالف لظاهر النص، وللمشهور في اللغة العربية.

سبب الانفراد:

روي عن الحسن في هذه الآية قولان، والمشهور عنه هو أنّ المراد سوداء شديدة السواد، وقال بهذا القول؛ لأنّ العرب تسمي السود من الإبل صفراء، يقال هذه إبل صفر، أي: سود، وهذه ناقة صفراء، أي: سوداء، لأنّه يشوب سودها شيء من صفرة، قال الأعشى:

تلك خَيْلِي منه وتلك رِكابي ... هُنّ صُفرٌ أولادُها كالزّبيبِ(٣١)

أي: سود، فهذا يدلّك أَنهم يسمّون الْأسود أصفر(٣٢).

النتيجة:

الراجح أنّ المراد صفراء اللون، وما ذهب إليه الحسن قول شاذ مرجوح لعدة أمور، منها:

١. أنّه مخالف لأقوال الصحابة والتابعين في معنى الآية.

٢. أنّه مخالف للأشهر والظاهر من كلام العرب.

٣. أنّ العرب لا تصف الأسود بالفقوع، وإنما تصف السواد -إذا وصفته- بالشّدة بالحلوكة ونحوها، فتقول: أسود حالك وحانك، وأحمر قانٍ، وأصفر فاقع.

فالوصف بالفقوع، من الدليل البين على خلاف التأويل الذي تأول قوله: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا**﴾ بأنّ معناه سوداء شديدة السواد(٣٣).

وقد تعقب عدد من المفسرين وأهل اللغة على الحسن البصري في هذا القول.

- قال ابن قتيبة: "وقد ذهب قوم إلى أنّ الصفراء: السوداء. وهذا غلط في نعوت البقر، وإنما يكون ذلك في نعوت الإبل"(٣٤).

- قال الطبري: وأحسب أنّ الذي قال في قوله: ﴿**صَفْرَاءُ**﴾ سوداء، ذهب إلى قوله في

---

(٣١) ديوان الأعشى الكبير ٢٠.

(٣٢) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ٢/٧٤٠ ، الصحاح تاج اللغة، الجوهري ٢/٧١٤

(٣٣) انظر: غريب القرآن، ابن قتيبة ٥٢ ، جامع البيان، الطبري ٢/٢٠١.

(٣٤) غريب القرآن، ابن قتيبة ٥٢.

نعت الإبل السود، وإنّما قيل ذلك في الإبل؛ لأنّ سوادها يضرب إلى الصفرة، وإن وصفت الإبل به، فليس مما توصف به البقر[٣٥].

- قال ابن عطية: قول الحسن شاذ، فالسواد لا يستعمل مجازا إلا في الإبل[٣٦].
- ووصف ابن كثير قول الحسن بأنّه غريب[٣٧].

(٣٥) انظر: جامع البيان، الطبري ٢/٢٠٠.

(٣٦) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ١/١٦٣.

(٣٧) انظر: تفسير ابن كثير ١/٢٩٩.

المثال الثاني

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [سورة آل عمران:١٤].

قال الحسن البصري: "زين لهم الشيطان"(٣٨).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: أنّ المزين هو الله عز وجل، وبه قال عمر بن الخطاب، وعامة المفسرين(٣٩).

الثاني: أنّ المزين هو الشيطان، "لأنّه لا أحد أشد ذَمًّا لها من الله تعالى الذي خَلَقَها"(٤٠)، وبه انفرد الحسن البصري.

الثالث: ما كان مباحًا فالمزين له هو الله، وما كان حرامًا فالمزين له الشيطان، وهو اختيار أبي علي الجبائي(٤١).

واستدل أصحاب القول الأول بأنّ الله زينها لأجل الابتلاء والاختبار، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الكهف:٧].

وقد ذكر البخاري في صحيحه: باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة، وقال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ

---

(٣٨) تفسير ابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ ، تفسير الماتريدي ٣٢١/٢ ، أحكام القرآن، لجصاص ٢٨٦/٢ ، تفسير السمعاني ٣٠٠/١ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٠٨/١ ، مفاتيح الغيب، الرازي ١٦٠/٧ ، تفسير القرطبي ٢٨/٤.

(٣٩) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٤٤/٦ ، تفسير ابن أبي حاتم ٦٠٧/٢ ، الدر المنثور، السيوطي ١٦٠/٢، تفسير السمعاني ٣٠٠/١ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٠٨/١ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ٢٤٠/١.

(٤٠) تفسير الماتريدي ٣٢١/٢ ، النكت والعيون، الماوردي ٣٧٥/١.

(٤١) انظر: النكت والعيون، الماوردي ٣٧٥/١ ، مفاتيح الغيب، الرازي ١٦١/٧، لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٣٠/١.

﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال عمر: اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه(٤٢).

وكذلك في قراءة مجاهد: «زَيَّن للناس حبّ الشهوات»، بفتح الزاي والياء على تسمية الفاعل(٤٣).

وذكر الخازن في تفسيره للآية: "قال أهل السنة: المزين هو الله تعالى؛ لأنه تعالى خالق لجميع أفعال العباد، ولأنّ الله تعالى خلق جميع ملاذّ الدنيا وأباحها لعبيده، وإباحتها للعبد تزيين لها، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [سورة البقرة:٢٩]. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [سورة الأعراف:٣٢]. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [سورة الكهف:٧]. وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [سورة المائدة:٨٨]. فكل ذلك يدل على أن المزين هو الله تعالى"(٤٤).

فتزيين الله معناه بالإيجاد والتهيئة لانتفاعٍ، وإنشاء الجبلة عن الميل إلى هذه الأشياء، فحبب في قلوبهم شهوة النساء، والبنين، والقناطير المقنطرة(٤٥).

واحتج أصحاب القول الثاني بعدد من الوجوه، منها:

الأول: أنّه تعالى أطلق حب الشهوات، فيدخل فيه الشهوات المحرمة، ومزين تلك الشهوات المحرمة هو الشيطان.

الثاني: أنّه في سياق الآية ذكر القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وحب المال الكثير إلى هذا الحد لا يليق إلا بمن جعل الدنيا قبلة طلبه، ومنتهى مقصوده، لأنّ أهل الآخرة يكتفون بالغلبة.

---

(٤٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ٩٣) برقم: (٦٤٤١).

(٤٣) المحتسب في تبيين شواذ القراءات، ابن جني ١/١٥٥.

(٤٤) لباب التأويل في معاني التنزيل ١/٢٣٠.

(٤٥) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ١/٤٠٨ .

الثالث: أنّ الله تعالى ذكر هذه الأشياء في معرض الذم للدنيا، ويدل عليه آخر الآية وهو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾(٤٦).

فتزيين الشيطان معناه الوسوسة والخديعة، وتحسين أخذها من غير وجوهها، والحض على تعاطي الشهوات المحرمة(٤٧).

نوع الانفراد:

انفراد اجتهادي في نسبة التزيين، وهو مخالف لجماهير العلماء.

سبب الانفراد:

الإشكال في لفظ ﴿زُيِّنَ﴾، فهو فعل ماض لم يسّم فاعله، والمتأمل في كتاب الله يجد أن الله عز وجل ينسب التّزيين إلى نفسه في عدد من المواضع في القرآن الكريم، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [سورة الحجرات:٧]، كما ينسبه إلى الشيطان في مواطن أخرى كما في قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [سورة النحل:٦٣]. وقوله تعالى: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ [سورة النمل:٢٤].

ويأتي الفعل "زيّن" كما في هذه الآية لم يسمّ فاعله، وكلام الحسن هنا راجع إلى تحديد جهة التزيين من حيث الأثر لا من حيث الخلق؛ لأنّه يتحاشى أن ينسب خلق الله إلى غير الله، ويضاف إلى ذلك أنّه كان من أهل الزهد والوعظ وكثيرًا ما يركز على مسؤولية النفس، وأنّ على المؤمن مقاومة الهوى، وعدم الانقياد لوساوس الشيطان.

النتيجة:

يمكن الجمع بين القولين بأنَّ نسبة التزيين إلى الله تعالى؛ لأنَّه هو الفاعلُ حقيقةً فهو الَّذي أوجد الدُّنيا وما فيها، وجعل القلوب مائلةً إليها، فنسبة ذلك إليه تعالى باعتبار الخلقِ والتَّقدير،

---

(٤٦) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ١٦٠/٧، لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٣٠/١.

(٤٧) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٠٨/١ ، تفسير القرطبي ٢٨/٤.

وإلى الشَّيطان باعتبار ما أعطاه الله تعالى من قدرة للتَّسلُّط على الآدميّ بالوسوسةِ النَّاشئة عنها حديث النَّفس.

وفي كلا الوجهين وعظ لجميع الناس، وفي ضمن ذلك توبيخ لليهود الذين آثرُوا الدنيا وحبَّ الرياسة فيها على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بصدقه(٤٨).

(٤٨) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٤٣/٦ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٠٨/١ ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني ١٨/ ٢٠٩.

المثال الثالث

قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٢١].

قال الحسن البصري: "نزلت في يوم بدر"(٤٩).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: أنّ الآية نزلت في يوم أحُد، قال به ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والزهري، والسدي، والربيع بن أنس، ومحمد بن إسحاق(٥٠).

الثاني: أنه يوم الأحزاب، قال به مجاهد، والحسن، ومقاتل(٥١).

الثالث: أنها نزلت في يوم بدر، وبه انفرد الحسن.

نوع الانفراد:

انفراد شاذ في تعيين سبب نزول الآية.

سبب الانفراد:

عند النظر نجد أنّ للحسن قولين في تحديد اليوم الذي نزلت فيه الآية:

الأول: أنّه يوم الأحزاب، وورد مسندًا عند الطبري وابن أبي حاتم(٥٢)، وهو أقرب إلى الصواب من القول الثاني.

الثاني: يوم بدر، وهو ما تفرد به، وهو المشهور عن الحسن عند عدد من المفسرين، وأول من نسب هذا القول للحسن البصري هو الثعلبي، ثم توالى بعده عددٌ من المفسرين في نسبته

---

(٤٩) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي ١٩٩/٩ ، معالم التنزيل، البغوي ٩٦/٢ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٣١٩/١ ، مفاتيح الغيب، الرازي ٣٤٥/٨ ، فتح القدير، الشوكاني ٤٣٢/١.

(٥٠) انظر: جامع البيان، الطبري ١٦٠/٧، تفسير ابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ ، الدر المنثور، السيوطي ٣٠٣/٢.

(٥١) انظر: تفسير مقاتل ٢٩٨/١ ، جامع البيان، الطبري ١٦٠/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧٤٨/٣ ، الدر المنثور، السيوطي ٣٠٣/٢.

(٥٢) انظر: جامع البيان، الطبري ١٦٠/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم ٧٤٨/٣.

للحسن(٥٣)، وبناء على ذلك قد تكون النسبة للحسن وهمًا أو خطأ من الثعلبي، أو اجتهادًا خاطئًا من الحسن في تفسير الآية، ظنًا منه أنّ بدرًا أنسب باعتبار أنّها أول غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم، وأول بداية في تشكيل الجيوش.

النتيجة:

والراجح في ذلك هو القول الأول أنّه يوم أحد، وذلك لعدة أسباب:

١. سياق الآية، فالله عز وجل يقول في الآية التي تليها: ﴿**إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا**﴾ [سورة آل عمران:١٢٢]. ولا خلاف بين أهل التأويل أنّه عُنى بالطائفتين: بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنّ الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب(٥٤).

٢. أنّ أكثر العلماء بالمغازي ذكروا أنّ هذه الآية نزلت في وقعة أحد(٥٥).

٣. أنّ الله عز وجل قال بعد هذه الآية: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾ [سورة آل عمران:١٢٣]، وهو معطوف على ما تقدم، ومن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه(٥٦).

٤. أنّ الانكسار واستيلاء العدو كان في يوم أحد أكثر منه في يوم الأحزاب(٥٧).

وقد تعقب عدد من المفسرين على الحسن في تفسيره للآية:

- قال ابن عطية بعد أن ذكر قول الحسن في أنّ المراد بالآية يوم الأحزاب: "خالفه الناس، والجمهور على أنّ ذلك كان في غزوة أحد"(٥٨).

---

(٥٣) ممن نسب القول للحسن البغوي، وابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، وغيرهم.

(٥٤) انظر: جامع البيان، الطبري ١٦١/٧.

(٥٥) انظر: جامع البيان، الطبري ١٦١/٧ ، مفاتيح الغيب، الرازي ٣٤٥/٨.

(٥٦) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٣٤٥/٨.

(٥٧) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٣٤٥/٨.

(٥٨) المحرر الوجيز، ابن عطية ٤٩٩/١.

- قال القرطبي: "وعن الحسن أيضا يوم بدر، والجمهور على أنها غزوة أحد"[٥٩].
- ووصف ابن كثير قول الحسن في أنّ المراد بذلك يوم الأحزاب، أنّه غريب لا يعول عليه[٦٠].

(٥٩) تفسير القرطبي ٤/١٨٤.

(٦٠) انظر: تفسير ابن كثير ٢/١٠٩.

المثال الرابع

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [سورة المائدة:٦٤].

قال الحسن البصري: "ممسكة ومقبوضة عن عذابنا، فلا يعذبنا إلا تحلّة القسم بقدر عبادتنا العجل"(٦١).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: بخيلة، وهو قول ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، ومجاهد، وقتادة(٦٢).

قال ابن عباس في الآية: "ليس يعنون بذلك أنّ يد الله مُوثقةٌ، ولكنهم يقولون: إنّه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا"(٦٣).

الثاني: مقبوضة ومكفوفة عن عذابنا، وهذا انفرد به الحسن.

نوع الانفراد:

اختلاف تنوع مبني على حمل المعنى بحسب مراد القائل وسياق أقواله الأخرى، لا بحسب ظاهر اللفظ.

سبب الانفراد:

ذهب الحسن إلى المعنى المتبادر حين يجتمع الغل مع اليد في اللغة، وحاول أن يستنبط معنى ضمنيًا من سياق أقوال اليهود الأخرى كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [سورة البقرة:٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [سورة المائدة:١٨].

---

(٦١) تفسير الماتريدي ٥٥٠/٣ ، أحكام القرآن للجصاص ٥٦٠/٢ ، الكشف والبيان، الثعلبي ٨٨/٤ ، النكت والعيون، الماوردي ٥١/٢ ، تفسير السمعاني ٥١/٢ ، معالم التنزيل، البغوي ٧٦/٣ ، المحرر الوجيز، ابن عطية ٢١٥/٢ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٥٦٥/١ ، تفسير القرطبي ٢٣٨/٦.

(٦٢) انظر: جامع البيان، الطبري ٤٥٢/١٠ ، تفسير ابن أبي حاتم ١١٦٧/٤ ، الدر المنثور، السيوطي ١١٣/٣ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٥٦٥/١.

(٦٣) جامع البيان، الطبري ٤٥٢/١٠ ، تفسير ابن أبي حاتم ١١٦٧/٤.

النتيجة:

الراجح هو القول الأول، وأن المراد بخيلة، وذلك لعدة أسباب:

١. أنّ ابن عباس رضي الله عنه نفى المعنى غير الصحيح الذي قد يفهم من الآية حينما قال: "ليس يعنون بذلك أنّ يد الله مُوثقةٌ".

٢. أنّه ورد في القرآن إطلاق الغل على اليد والمراد به البخل، بدليل قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [سورة الإسراء:٢٩](٦٤).

٣. سياق الآية يدل على أنّ المراد هو البخل، حيث ذكر سبحانه وتعالى بعد ادعائهم: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة:٦٤].

٤. قال الطبري: "وإنما وصف تعالى ذكره "اليد" بذلك، والمعنى: العَطاء؛ لأنّ عطاء الناس وبذلَ معروفهم الغالبَ بأيديهم، فجرى استعمال الناس في وصف بعضهم بعضًا، إذا وصفوه بجود وكرم، أو ببخل وشحّ وضيق بإضافة ما كان من ذلك من صفة الموصوف إلى يديه"(٦٥).

قال الثعلبي والبغوي بعد أن ذكرا قول الحسن: والأول أولى؛ لقوله تعالى: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة:٦٤](٦٦).

(٦٤) انظر: تفسير ابن كثير ١٤٦/٣.

(٦٥) جامع البيان، الطبري ٤٥١/١٠.

(٦٦) انظر: الكشف والبيان، الثعلبي ٨٨/٤ ، معالم التنزيل، البغوي ٧٦/٣.

المثال الخامس

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام:١٦٢].

قال الحسن البصري: "النسك هو الدين"(٦٧).

الدراسة:

اختلف العلماء في المراد بالنسك على ثلاثة أقوال:

الأول: الذبائح، أي: ذبيحتا الحج والعمرة، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، والضحاك، ومجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل(٦٨)، ونسبه ابن أبي حاتم للحسن(٦٩).

الثاني: العبادة، قاله الزجاج(٧٠).

الثالث: الدين، وهو المشهور عن الحسن.

نوع الانفراد:

اختلاف تنوع من باب التفسير بالأعم؛ لأنّ النسك من جملة مظاهر الدين.

سبب الانفراد:

رُوي عن الحسن البصري في تفسير هذه الآية قولان: أحدهما موافق لقول الجمهور، والآخر وهو الأشهر عنه.

والمتأمل يجد أنّ الحسن مال إلى النظرة الشمولية لعبادة النسك بأنها الدين، والدين: كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل، فالحسن هنا توسع في التفسير بالمآل، وجعل المعنى شاملًا لكل مظاهر التدين والتقرب، فلا يقتصر المعنى على الذبح فقط، وهذه السمة من سمات تفسير الحسن، فهو يفسر ألفاظًا دقيقة بمعانٍ عامة جدًا؛ ليكون لها أثر في العمل.

---

(٦٧) تفسير الماتريدي ٣٣٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص ٣٥/٣ ، النكت والعيون، الماوردي ١٩٥/٢ ، تفسير القرطبي ١٥٢/٧، البحر المحيط، أبو حيان ٧٠٣/٤ ، فتح القدير ٢١٠/٢.

(٦٨) انظر: تفسير مقاتل ٦٠٠/١ ، جامع البيان، الطبري ٢٨٤/١٢، تفسير ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥، التفسير البسيط، الواحدي ٥٦١/٨.

(٦٩) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ١٤٣٤/٥.

(٧٠) انظر: النكت والعيون، الماوردي ١٩٥/٢ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٩٨/٢، وهو مخالف لما ورد في كتابه: معاني القرآن حيث قال: "النسك الذبح، والنسك ما يتقرب به إلى الله جل وعز" [معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٣١١/٢].

النتيجة:

أنّ المراد بالنسك هي الذبيحة، لسببين:

١. دلالة السياق، فالله -عز وجل- في هذه الآية ذكر الصلاة والذبح لشرف هاتين العبادتين وفضلهما، وقد قرن بينهما أيضًا في سورة الكوثر، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [سورة الكوثر:٢].

٢. أن المعنى المشهور في اللغة أن النسك يراد به الذبيحة(٧١).

قال الرازي: "وقيل: للمتعبد ناسك لأنه خلص نفسه من دنس الآثام، وصفاها كالسبيكة المخلصة من الخبث، وعلى هذا التأويل فالنسك كل ما تقربت به إلى الله تعالى، إلا أن الغالب عليه في العرف الذبح"(٧٢).

(٧١) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ٢/٨٥٦ ، تهذيب اللغة، الأزهري ١٠/٤٥.

(٧٢) مفاتيح الغيب، الرازي ١٤/١٩١.

المثال السادس

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا ﴾ [سورة التوبة:٢٨].

قال الحسن البصري: "لا تصافحوهم، فمن صافحَهم فليتوضَّأ"(٧٣).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: المراد بالنجس الجنابة، سماهم الله بذلك؛ لأنهم يجنبون فلا يغتسلون، ولأنّ الجنب لا ينبغي له أن يدخل المسجد، قال به قتادة، ومعمر(٧٤).

الثاني: قذر، وبه قال الضحاك وأبو عبيدة، فلذلك علينا اجتنابهم كما تجتنب الأنجاسُ(٧٥)، قال الزجاج: "يقال لكل شيء مستقذَر: نجَسٌ"(٧٦).

وقال الألوسي: "المراد ذوو نجس لخبث بواطنهم وفساد عقائدهم، أو لأنّ معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس"(٧٧).

الثالث: ما المشركون إلا رِجْسُ خنزير أو كلب، وهو مروي عن ابن عباس(٧٨). قال الطبري: "وهذا قولٌ رُوِي عن ابن عباس من وجه غير حميد، فكرهنا ذكرَه"(٧٩).

الرابع: النجاسة البدنية، ومن صافحهم فليتوضأ، وهو ما انفرد به الحسن البصري.

---

(٧٣) جامع البيان، الطبري ١٤/١٩٢ ، الدر المنثور، السيوطي ٤/١٦٥.

(٧٤) انظر: جامع البيان، الطبري ١٤/١٩٠، تفسير ابن أبي حاتم ٦/١٧٧٥.

(٧٥) انظر: معالم التنزيل، البغوي ٤/٣١ ، زاد المسير، ابن الجوزي ٢/٢٤٨.

(٧٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٢/٤٤١.

(٧٧) روح المعاني، الألوسي ٥/٢٦٩.

(٧٨) تفسير ابن أبي حاتم ٦/١٧٧٥.

(٧٩) جامع البيان، الطبري ١٤/١٩١.

نوع الانفراد:

انفراد اجتهادي في معنى ﴿نَجَسٌ﴾ وحملها على ظاهرها الحسي، وهو تأويل محتمل وإن كان مرجوحًا.

سبب الانفراد:

ذهب الحسن إلى المعنى الظاهر للنجاسة، وأنّ نجاسة المشركين معنوية وبدنية، وهذا من باب الاحتياط والورع، فالحسن معروف بزهده، وورعه، وقوله محمول أيضًا على شدة الحذر من مخالطة المشركين، والبعد عنهم، وعدم القرب منهم، والحذر الشديد من مكرهم.

النتيجة:

جمهور العلماء على أنّ نجاسة الكافر معنوية وليست بدنية، وذلك لعدة أدلة، منها:

١. أنّ الله -عز وجل- أباح الزواج من أهل الكتاب، وأحلّ طعامهم، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ [سورة المائدة:٥].

٢. أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- شرب، وتوضأ من مزادة امرأة مشركة(٨٠).

٣. أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قَبِل هدايا الكفار(٨١).

قال ابن كثير: "وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يشرب من أواني المشركين، ويقبل هداياهم، ويصافح غير المسلمين"(٨٢).

(٨٠) أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، ٧٦/١ برقم: (٣٤٤) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، ١٤٠/٢ برقم: (٦٨٢).

(٨١) أخرجه البخاري في كتاب الجزية، باب إذا وادع الإمام ملك القرية، ٩٧/٤ برقم: (٣١٦١)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، ٦١/٧ برقم: (١٣٩٢).

(٨٢) انظر: تفسير ابن كثير ٢٧١/٤.

المثال السابع

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء:١٠].

قال الحسن البصري: "فيه دينكم أمسك عليكم دينكم بكتابكم"(٨٣).

الدراسة:

الأقوال في معنى الآية:

الأول: فيه شرفكم، قال به ابن عباس، ومقاتل، والثوري، وابن عيينة(٨٤).

الثاني: فيه حديثكم، قال به مجاهد(٨٥).

الثالث: فيه ذكر ما تعنون به، وأمر آخرتكم ودنياكم، قال به السدي (٨٦).

الرابع: نزل القرآن بمكارم الأخلاق، قال به سفيان بن عيينة(٨٧).

الخامس: فيه دينكم أمسك عليكم دينكم بكتابكم، وهو ما انفرد به الحسن البصري.

عند النظر في المعنى اللغوي نجد أنّ الذّكر يأتي بمعنى الصيت، والشرف، والثناء، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [سورة الزخرف:٤٤]، وقال تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [سورة ص:١]، أي: ذو الشَرَف(٨٨).

ورجح الطبري أنّ المراد بالذكر: الشرف، وأنّه أشبه بمعنى الكلمة، فهو شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه"(٨٩).

---

(٨٣) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٤٦/٨ ، التفسير البسيط، الواحدي ٢٥/١٥ ، معالم التنزيل، البغوي ٣١١/٥ ، تفسير ابن كثير ٣٣٤/٥ ، الدر المنثور، السيوطي ٦١٧/٥.

(٨٤) انظر: جامع البيان، الطبري ٤١٦/١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٤٦/٨ ، الدر المنثور، السيوطي ٦١٧/٥.

(٨٥) انظر: جامع البيان، الطبري ٤١٦/١٨ ، الدر المنثور، السيوطي ٦١٧/٥.

(٨٦) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٤٦/٨ ، الدر المنثور، السيوطي ٦١٧/٥.

(٨٧) انظر: جامع البيان، الطبري ٤١٦/١٨ .

(٨٨) انظر: العين، الفراهيدي ٣٤٦/٥ ، تهذيب اللغة، الأزهري ١٠٩٤ ، الصحاح تاج اللغة، الجوهري ٦٦٥/٢.

نوع الانفراد:

اختلاف تنوع في وجه المعنى، وليس في أصل المعنى.

سبب الانفراد:

الحسن البصري يفسر الألفاظ القرآنية بمعانيها العملية الإيمانية، وليس اللغوية المجردة، ففي قوله تعالى: ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ اللفظ هنا مجمل، فالحسن يرى أنّ الذكر الحقيقي للأمة هو التزامها بالدين، فهو لم يخرج عن دلالة اللفظ، ولكنه عمقه وخصه؛ فالذكر الحقيقي يكون بالعمل بما في الكتاب، لا بمجرد الانتساب إليه.

النتيجة:

أنّ الاختلاف هنا اختلاف تنوع، ويمكن الجمع بين الأقوال فيكون معنى ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ أي: شرفكم وفخركم، وإن امتثلتم ما فيه من الأوامر، واجتنبتم ما فيه من النواهي، ارتفع قدركم، وعظم أمركم(٩٠).

(٨٩) انظر: جامع البيان، الطبري ٤١٦/١٨.

(٩٠) انظر: تفسير السعدي ٥١٩.

المثال الثامن

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ [سورة الحشر:٢].

قال الحسن البصري: "هم بنو قريظة"(٩١).

الدراسة:

الأقوال في المراد بالآية:

الأول: بنو النضير، قال به ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والزهري، وابن زيد، ويزيد بن رُومان، ومقاتل(٩٢).

الثاني: بنو قريظة، وبه انفرد الحسن البصري.

قال القرطبي في الآية: "وعن الحسن: هم بنو قريظة. وخالفه بقية المفسرين وقالوا: بنو قريظة ما حشروا ولكنهم قتلوا"(٩٣).

ورد أبو حيان قول الحسن بأنّ بني قريظة ما حشروا ولا أجلوا وإنما قتلوا، وهذا الحشر هو إخراج بني النضير(٩٤).

وقال الشوكاني: "وقد أجمع المفسرون على أن هؤلاء المذكورين في الآية هم بنو النضير، ولم يخالف في ذلك إلا الحسن البصري، فقال: هم بنو قريظة، وهو غلط. فإن بني قريظة ما حشروا، بل قتلوا بحكم سعد بن معاذ لما رضوا بحكمه، فحكم عليهم بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتغنم أموالهم، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لسعد: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة"(٩٥).

---

(٩١) الكشف والبيان، الثعلبي ١٨٧/٢٦ ، تفسير القرطبي ٣/١٨ ، البحر المحيط، أبو حيان ١٣٧/١٠ ، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل ٥٦٤/١٨ ، السراج المنير، الشربيني ٢٣٩/٤ ، فتح القدير، الشوكاني ٢٣٣/٥ ، روح المعاني، الألوسي ٢٣٣/١٤ ، فتح البيان، القنوجي ٣٨/١٤.

(٩٢) انظر: جامع البيان، الطبري ٢٦٢/٢٣ ، تفسير مقاتل ٢٧٥/٤ ، تفسير ابن كثير ٥٦/٨.

(٩٣) تفسير القرطبي ٣/١٨.

(٩٤) انظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٣٧/١٠.

(٩٥) فتح القدير، الشوكاني ٢٣٣/٥.

قال الألوسي: "وروي عن الحسن أنهم بنو قريظة، وهو وهم كما لا يخفى"(٩٦).

وقال القنوجي: "وقد أجمع المفسرون على أن هؤلاء المذكورين في الآية هم بنو النضير، ولم يخالف في ذلك إلا الحسن البصري فقال: هم بنو قريظة وهو غلط"(٩٧).

نوع الانفراد:

انفراد شاذ في تعيين المبهم في الآية.

سبب الانفراد:

الأظهر أن يقال: إنّ هذا وهم من الحسن البصري في بيان معنى الآية، ويحتمل أنّ الحسن فهم الإخراج بالمعنى العام، أي: زوالهم من الديار بأي وجه كان، وهذا التفسير مخالف لسياق الآيات، كما يُحتمل أن الثعلبي قد وقع في خطأ أو وهم في نسبته هذا القول إلى الحسن البصري، وتلقّاه عنه عدد من المفسرين، ونقلوه في تفاسيرهم.

النتيجة:

أنّ المراد بالآيات هم بنو النضير لسياق الآيات، ولإجماع المفسرين على ذلك.

(٩٦) روح المعاني، الألوسي ١٤/٢٣٣.

(٩٧) فتح البيان، القنوجي ١٤/٣٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

في الختام أحمد الله على تيسير هذا البحث وإتمامه، وكان من أهم نتائجه ما يلي:

١. أنّه لا ينبغي التسرع في الحكم على القول المنفرد بوصفه خطأً أو وهمًا، إذ قد يُدرك الباحث بعد التأمل، والنظر العميق، مسوغاتٍ علمية معتبرة تجعل لهذا القول وجهًا من الصواب.

٢. أنّ منهج الحسن البصري يقوم على عدم الاقتصار على ظاهر اللفظ، بل يتعداه إلى النظر في سياق الآيات الأخرى لاستجلاء المعنى الكامل.

٣. أنّ النظرة الشمولية التي يتميز بها الحسن البصري كانت سببًا في توجهه لاختيار المعاني الواسعة والشاملة في تفسيره.

٤. أن العالم، مهما بلغ من العلم والمنزلة، غير معصوم من الوقوع في الخطأ أو الوهم، ومن يتأمل بعض انفرادات الحسن البصري يلحظ أنّ منها ما يُعد اجتهادًا غير موفق في تعيين سبب نزول الآية، كما في قوله تعالى: ﴿مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [سورة آل عمران:١٢١].

٥. قد يكون انفراد الحسن البصري في تفسيره لبعض الألفاظ القرآنية ناشئًا عن وهمٍ أو خطأٍ من بعض من نقل عنه، كالثعلبي، ومن تبعه من المفسرين.

التوصيات:

يوصي الباحث باستقراء ودراسة جميع انفرادات الحسن البصري في التفسير دراسة موسعة في رسائل علمية (ماجستير ودكتوراه).

قائمة المصادر والمراجع

١. **أحكام القرآن**؛ أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٨٥م.

٢. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**؛ أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، (م.ح)، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، الطبعة السابعة، ١٩٠٥م.

٣. **البحر المحيط في التفسير**؛ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (م.ح)، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٩م.

٤. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (م.ح)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٥. **تأويلات أهل السنة**؛ محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٦. **تذكرة الحفاظ**؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٧. **التفسير البسيط**؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (م.ح)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (م.ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٩. **تفسير القرآن العظيم**؛ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، (م.ح)، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.

١٠. **تفسير القرآن**؛ أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، (م.ح)، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١١. **تفسير مقاتل بن سليمان**؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، (م.ح)، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٢. **تهذيب اللغة**؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (م.ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**؛ محمد بن جرير الطبري، (م.ح)، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٥. **الجامع لأحكام القرآن**؛ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (م.ح)، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.

١٦. **جمهرة اللغة**؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (م.ح)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٧. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (م.ح)، السعادة – مصر، ١٩٧٤م.

١٨. **الدر المنثور**؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (م.ح)، دار الفكر – بيروت، (د.ت).

١٩. **ديوان الأعشى الكبير**؛ ميمون بن قيس، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٢٠. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**؛ شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢١. **زاد المسير في علم التفسير**؛ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (م.ح)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢. **السراج المنير**؛ شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، (م.ح)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٨٦٨م.

٢٣. **سنن سعيد بن منصور**؛ أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني، (م.ح)، الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٢٤. **سير أعلام النبلاء**؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (م.ح)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٢٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (م.ح)، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

٢٦. **صحيح البخاري**؛ محمد بن إسماعيل البخاري، (م.ح)، دار طوق النجاة – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٧. **صحيح مسلم**؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (م.ح)، دار الجيل – بيروت، ١٩١٥م.

٢٨. **الطبقات الكبرى**؛ محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ابن سعد)، (م.ح)، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٢٩. **العين**؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (م.ح)، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٣٠. **غريب القرآن**؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (م.ح)، (د.ن)، (د.ت).

٣١. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**؛ محمد صديق خان القِنَّوجي، (م.ح)، المكتبة العصريَّة – بيروت، ١٩٩٢م.

٣٢. **فتح القدير**؛ محمد بن علي الشوكاني، (م.ح)، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٣٣. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**؛ أحمد بن محمد الثعلبي، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٤. **لباب التأويل في معاني التنزيل**؛ علي بن محمد الخازن، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٣٥. **اللباب في علوم الكتاب**؛ عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٣٦. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**؛ الراغب الأصفهاني، (م.ح)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات**؛ أبو الفتح عثمان بن جني، (م.ح)، وزارة الأوقاف – مصر، ١٩٩٩م.

٣٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**؛ أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٩. **المحيط في اللغة**؛ الصاحب إسماعيل بن عباد، (م.ح)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٤٠. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، (م.ح)، دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٤١. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (م.ح)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

٤٢. **معاني القرآن وإعرابه**؛ إبراهيم بن السري الزجاج، (م.ح)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤٣. **معجم البلدان**؛ ياقوت بن عبد الله الحموي، (م.ح)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤٤. **مفاتيح الغيب**؛ فخر الدين الرازي، (م.ح)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٤٥. **الموطأ**؛ مالك بن أنس، (م.ح)، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان – أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٦. **النكت والعيون**؛ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، (م.ح)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت).

٤٧. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ أحمد بن محمد بن خلكان، (م.ح)، دار صادر – بيروت، (د.ت).

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abd Allah al-Husayni.** (1994). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani* [Spirit of Meanings in the Exegesis of the Great Qur'an]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
2. **Al-Asfihani, Al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib.** (1999). *Muhadarat al-Udaba' wa Muhawarat al-Shu'ara' wa al-Bulagha'* [Lectures of the Literati and Dialogues of Poets and Eloquent Speakers]. (1st ed.). Sharikat Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam.
3. **Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar.** (1986). *Taqrib al-Tahdhib* [Approximation of the Refinement]. (1st ed.). Dar al-Rashid.
4. **Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad al-Harawi.** (2001). *Tahdhib al-Lugha* [Refinement of the Language]. (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
5. **Al-Baghdadi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Sa'd (Ibn Sa'd).** (1988). *Al-Tabaqat al-Kubra* [The Great Layers]. (2nd ed.). Maktabat al-Ulum wa al-Hikam.
6. **Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud.** (1997). *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an* [Landmarks of Revelation in the Exegesis of the Qur'an]. (4th ed.). Dar Taybah.
7. **Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail.** (2001). *Sahih al-Bukhari*. (1st ed.). Dar Tawq al-Najat.
8. **Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad.** (1985). *Siyar A'lam al-Nubala'* [Biographies of Noble Figures]. (3rd ed.). Mu'assasat al-Risala.
9. **Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad.** (1998). *Tadhkirat al-Huffaz* [Memorial of the Memorizers]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
10. **Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad.** (2003). *Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam* [History of Islam and Deaths of Notables]. (1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
11. **Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad.** (n.d.). *Al-Ayn* [The Source]. Dar wa-Maktabat al-Hilal.
12. **Al-Hakam, Malik ibn Anas.** (2004). *Al-Muwatta'*. (1st ed.). Mu'assasat Zayed ibn Sultan Al Nahyan.
13. **Al-Hamawi, Yaqut ibn Abd Allah.** (1995). *Mu'jam al-Buldan* [Dictionary of Nations]. (2nd ed.). Dar Sadir.
14. **Al-Isbahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn Abd Allah.** (1974). *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'* [Ornament of the Saints and Layers of the Pure]. Al-Sa'ada.
15. **Al-Jassas, Ahmad ibn Ali Abu Bakr al-Razi.** (1985). *Ahkam al-Qur'an* [Rulings of the Qur'an]. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

16. **Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad.** (1987). *Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya* [The Sincere: The Crown of Language and Sincere Arabic]. (4th ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin.
17. **Al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali.** (2001). *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir* [Provision of the Path in the Science of Exegesis]. (1st ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.
18. **Al-Khazin, Ala' al-Din Ali ibn Muhammad.** (1994). *Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil* [The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
19. **Al-Matiridi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud.** (2005). *Ta'wilat Ahl al-Sunna* [Interpretations of the People of the Sunnah]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
20. **Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad.** (n.d.). *Al-Nukat wa al-Uyun* [Points and Insights]. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
21. **Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abd Allah ibn Ahmad.** (1998). *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil* [Perceptions of Revelation and Realities of Interpretation]. (1st ed.). Dar al-Kalim al-Tayyib.
22. **Al-Nu'mani, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adil.** (1998). *Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab* [The Core in the Sciences of the Book]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
23. **Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr.** (1964). *Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an* [The Collector of Quranic Rulings]. (2nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyya.
24. **Al-Qustallani, Ahmad ibn Muhammad.** (1905). *Irshad al-Sari li-Sharh Sahih al-Bukhari* [Guidance of the Traveler to Explaining Sahih al-Bukhari]. (7th ed.). Al-Matba'a al-Kubra al-Amiriyya.
25. **Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar.** (1999). *Mafatih al-Ghayb* [Keys to the Unseen]. (3rd ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
26. **Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir.** (2000). *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan* [Facilitation of the Generous and Merciful in the Interpretation of the Words of the Bestower]. (1st ed.). Mu'assasat al-Risala.
27. **Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad.** (1997). *Tafsir al-Qur'an* [Interpretation of the Qur'an]. (1st ed.). Dar al-Watan.
28. **Al-Sarbini, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib.** (1868). *Al-Siraj al-Munir* [The Illuminating Lamp]. Matba'at Bulaq.
29. **Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali.** (1993). *Fath al-Qadir* [The Opening of the Powerful]. (1st ed.). Dar Ibn Kathir.
30. **Al-Sindi, Abu Uthman Sa'id ibn Mansur al-Khorasani.** (1982). *Sunan Sa'id ibn Mansur*. (1st ed.). Al-Dar al-Salafiyya.

31. **Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr.** (n.d.). *Al-Durr al-Manthur* [The Scattered Pearls]. Dar al-Fikr.
32. **Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir.** (2001). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* [The Collection of Clarity on the Interpretation of the Qur'anic Verses]. (1st ed.). Dar Hajar.
33. **Al-Thalabi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim.** (2002). *Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an* [The Discovery and Clarification in the Exegesis of the Qur'an]. (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
34. **Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Naysaburi.** (2009). *Al-Tafsir al-Basit* [The Simple Exegesis]. (1st ed.). Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
35. **Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sirri.** (1988). *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh* [The Meanings of the Qur'an and its Grammar]. (1st ed.). Alam al-Kutub.
36. **Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf.** (1999). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir* [The Ocean Environment in Exegesis]. Dar al-Fikr.
37. **Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Durayd.** (1987). *Jamharat al-Lugha* [The Collection of Language]. (1st ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin.
38. **Dinawari, Abu Muhammad Abd Allah ibn Muslim ibn Qutayba.** (n.d.). *Gharib al-Qur'an* [The Strange in the Qur'an].
39. **Ibn Abi Hatim al-Razi, Abd al-Rahman ibn Muhammad.** (1998). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* [Interpretation of the Great Qur'an]. (3rd ed.). Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.
40. **Ibn Atiyya, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib.** (2001). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz* [The Concise Record in the Interpretation of the Mighty Book]. (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
41. **Ibn Ibad, Al-Sahib Ismail.** (1994). *Al-Muhit fi al-Lugha* [The Comprehensive in the Language]. (1st ed.). Alam al-Kutub.
42. **Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman.** (1999). *Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at* [The Reckoner in Clarifying the Faces of Anomalous Recitations]. Supreme Council for Islamic Affairs.
43. **Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar.** (1999). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* [Interpretation of the Great Qur'an]. (2nd ed.). Dar Taybah.
44. **Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim.** (n.d.). *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman* [Obituaries of Notables and News of the Sons of Time]. Dar Sadir.
45. **Maymun ibn Qays (Al-Asha al-Kabir).** (2003). *Diwan al-Asha al-Kabir* [The Collection of al-Asha al-Kabir]. (3rd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
46. **Muqatil ibn Sulayman al-Balkhi.** (2002). *Tafsir Muqatil ibn Sulayman* [Interpretation of Muqatil ibn Sulayman]. (1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

47. **Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj.** (n.d.). *Sahih Muslim*. Dar al-Jil.